دِيْوَانُ
عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ

ملحق به

أشعار أباء النبي ﷺ

جمع

الحسين بن حيدر محبوب الهاشمي

1430هـ - 2009م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى رجالات سلسلة الذهب
- إلى رجالات العمود النبيل
- إلى آباء النبي الكريم

الشعر في قريش

قالوا : كانت العرب تقرّ لقريش بالتقدم في كل شيءٍ عليها ، إلاَّ في الشعرِ ، فإنها كانت لا تقر لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقرتْ لهم الشعراءُ بالشعرِ أيضاً ، و لم تنازعها بعد ذلك شيئاً .

فقد كانت قريش أفصح العرب ، وأكثر العرب تذوقاً لجماليات الشعر ، وفهماً لمعناه ومغزاه ، وترنماً مع موسيقاه ، وإليها كان يتحاكم العربُ في الشعر ، إلا أنَّ الشعر القرشيِّ في الجاهلية كان قليل ، و لم يكن في قريش شاعر حسب مصطلح العرب ، وعُرْف الشعراء ، وإنما كانوا على مذهب أغلب العرب في الشعر ، لئلا يَدُلُّ الحال على عِيٍّ ، فكانوا يقولون البيت والبيتين ، أو الرَّجز ، مع ضعفٍ في التركيب ، وغلبةِ الإقواء على شعرهم ، وهذا لو كان في قبيلة أخرى لعُدَّ عَيباً ، ولاعتبر نقصاً ، والعجب أن العرب لم تكن تعيبهم!! ، وما أدرك الناس سِرَّ ذلك حتى كانت البعثة المحمدية ، وأشرق نورُ الإسلام على ملكوت الله تعالى ، وجاء النبيُّ الأمي ﷺ بالقرآن العظيم ، فدَهِشَ العربُ ، والشعراءُ فَجئَهُم الرَّوْعُ ، وتحيَّرت العقولُ وذُهِلتْ ، إذن كان ذلك إرهاصاً للنبوةِ ، وأَنَفَةً للمعجزةِ الخالدةِ .. لأنَّ العربَ كانت تَعُدُ القبيلةَ التي لم ينبثق منها شاعرٌ ، قبيلةً خاملةً ، لا فطنة فيها ، ولا درع يقيها ، ولكن كانت العربُ تقر لقريش ذَكاءَ القَلْبِ ، وشِدَّةَ الفِطْنَةِ ، كما أن الله آمنها مِن خوف ومِن جوع ..

وليس أعجب مِن قوم هذه صفتهم أن يقولوا عن القرآن حين سمعوه : هذا شعر! . فوضعوا من قدرهم ، وبدت منهم الحماقة ..

على أي حال! ، هذا شعر عبد المطلب بن هاشم ، فَصْلٌ ، لا نَزْرٌ ، ولا هَذَرٌ ، وفيه ما قد لا يعجب نقاد الشعر من حيث ما هو شعر ، ولكن حسبنا بالغرض الذي أداه في زمانه ، وحسبنا أن نعلم أن الرجل قرشيٌّ ، بل هو سرُّ قريش .

شِعْرُ

عبد المطلب بن هاشم

سيد البطحاء وعظيم قريش

شَيْبَةُ الحمْدِ عبد المطلب بن هاشم

- عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.
- اسمه شيبة الحمد .
- ولد في يثرب نحو عام 480م ، ونشأ بين أخواله بني النجار من الخزرج من الأزد ، وتأثره بشعر أهل يثرب واضح في شعره ، من حيث أنه شعر غنائي ، سهل اللفظ ، واضح المعنى ، قوي ، وجيد غير رديء ، والشعر في قريش عزيز ، إذ قلَّ أن تجد في قريشٍ شاعراً في الجاهلية ، إلا أبياتاً يقولونها ، أو بضع قصائد ، وهو في غالبه غير جيد ، وهذا كان كالإرهاص لأمر النبوة ، وكالتعبيد للقرآن الذي نُزِّل على النبي القرشي تنزيلاً ، فلما سمعه الظالمون عاندوا وقالوا : محمدٌ شاعر ، وما كانوا بالشعر جاهلين .
- مات أبوه هاشم بغزة ، في حين كان ابنه شيبة الحمد صغيراً ، فقدم به عمه المطلب بن عبد مناف إلى مكة ، فلما استبطنا مكة ظنته قريش عبداً اشتراه المطلب في رحلته ، وكأن بعضهم قد أبى بعدُ إلا مناداته به معاندة له وتحقيراً ، وكأن عبد المطلب ما زاده ذلك إلا صلابة وتمسكاً به بِراً بِعمه المطَّلب وعِرفاناً لنخوته وشهامته.
- كان كاملاً عاقلاً ، ذا أناة ونجدة ، فصيح اللسان ، حاضر القلب ، أحبه قومه ورفعوا من شأنه ، فكان سيد قريش حتى مات .
- عظم قدره لما احتفر زمزم ، وكانت من قبل مَطْوِية، وذلك في ملك كسرى قباذ ، فاستخرج منها غزالتي ذهب عليهما الدر والجوهر، وغير ذلك من الحلي ، وسبعة أسياف قلعية، وسبعة أدرع سوابغ ؛ فضرب من الأسياف باباً للكعبة ، وجعل إحدى الغزالتين صفائح ذهب في الباب ، وجعل الأخرى في الكعبة .

- وعظم قدره كثيراً بعد يوم الفيل عند قريش بل عند العرب قاطبة ، وكانت له السقاية ، والرفادة من مآثر قصي.
- قدم اليمن في وجوه قريش ليهنيء الملك سيف بن ذي يزن لتغلبه على الأحباش المغتصبين للجنوب العربي ، فأكرمه الملك ، وقرَّبه ، وحباه ، وخصَّه ، وبشَّره بأنَّ النبوة في ولده.
- كان محسوداً من بعض قريش ، فنافره بعضهم فنكس وانتكس ، وحاول آخرون مجاراته فأُفْحِموا وتعبوا .
- شدَّ أحلاف آبائه ، وأوثق عُراها ، وعقد لقريش حلفاً مع خُزاعة فكان أنفةً لفتح مكة في عام 9 للهجرة النبوية ودخول الناس في دين الله أفواجاً.
- كفل النبيَّ ﷺ بعد موت أبيه ، ونال شرف تربية النبي ﷺ بعد موت أمه الطاهرة آمنة بنت وهب الزهرية .
- توفي بمكة نحو عام 579م .
- قال الجاحظ : لم تقل العرب: أحلمَ من عبد المطَّلب ، ولاَ هو أحلم من هاشم ، لأنَّ الحلم خَصلة من خصاله كتمام حلمه ، فلمَّا كانت خصالهُ متساويةً ، وخلالُه مشرفة متوازيةِ ، وكلُّها كان غالباً ظاهراً ، وقاهراً غامراً ، سمِّي بأجمعِ الأشياء ولم يُسمّ بالخصلة الْوَاحدة ، فيستدلَّ بذلك على أنَّها كانت أغلب خصال الخيرِ علَيه . وكلامه هذا يصدق في جميع آباءه .

قافية الباء

[1]
وصية عبد المطلب لأبي طالب

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.أوصـــيتُ مَـــن كُنْيَتُـــهُ بِطالـــبِ
2.بِابن الذي قد غابَ لـــيس بآيـــبِ
3.عبـــد منـــاف وهـــو ذو تجـــاربِ
4.فلســـتُ بـــالآيس غـــير الراغـــبِ
5.بـــأنْ يحـــقَّ اللهُ قـــولَ الرَّاهِـــبِ
6.فيـــه ، وأنْ يفضـــل آل غالـــب
7.إني سمعـــتُ أعجـــبَ العجائـــبِ
8.مِن كـــل حَبْـــرٍ عـــالمٍ وكاتـــبِ
9.هـــذا الـــذي يقتـــاد كالجنائـــبِ
10.مَن حَلَّ بِـــالأبطحِ والأخاشـــبِ
11.ومَـــن ثَـــابَ إلى المثـــاوبِ
12.مِن ســـاكنٍ للحـــرم أو مجانـــبِ

التخريج : مروج الذهب 132/1 ، دلائل النبوة للبيهقي 22/2 ، أعلام النبوة 155.

المناسبة : قاله عبد المطلب بن هاشم عند موته يوصي أبا طالب بن عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

1و2 في جميع المصادر . وباقيها من دلائل النبوة للبيهقي ، ولا يخفى أن أكثرها مصطنع .

قافية الحاء

الجواد الكريم

[2]

قال عبد المطلب بن هاشم :

1. أُعْطِــي بِــلاَ شُــحٍّ وَلاَمُشَــاحِحْ
2. سَقْيَاً عَلى رَغْمِ العَــدُوِّ الكَاشِــحْ
3. بَعْدَ كُنُــوزِ الِحلِــي والصَّــفَائِح
4. حِلْيَــاً لِبَيْــتِ الله ذِيْ المَسَــارِحْ

التخريج : مروج الذهب 127/2 ، وقد ذكر الرجز في بعض مخطوطات مروج الذهب كما نبه المحقق .

المناسبة : كان عبد المطلب أول من أقام الرفادة والسِّقاية للحاج ، وكان أول من سقي الماء بمكة عَذْباً ، وفلما حفر زمزم جعل يقوله .ويجوز في الشعر خفض القافية أو إسكانها ، فيكون رجز أو من بحر السريع .

1.يعني أنه قد جعل زمزم سقيا للعاكف والباد من أهل الحرم ، لا يبخل بها ولا يضن .

2. لما حفر عبد المطلب زمزم حسده بعض القرشيين ، لأن زمزم صارت سقيا الناس كما أن الناس هجروا الآبار الأخرى إما لبعدها وإما لأن زمزم أعذب وأوفر ، فتعطلت تلك الآبار بسبب الهجر ، فكان العدو الحاسد يشرب من سقيا عبد المطلب مرغماً ، فهي سقيا حقاً حقاً . العدو الكاشح . هو الذي أَعْرَضَ وَوَلَّاكَ كَشْحَهُ ، والكشحُ هو الخَصْر ، قال العسكريُّ في الفروق اللغوية : الفرق بين الكاشح والعدو : أن الكاشح هو العدو الباطن العداوة ، كأنه أضمر العداوةَ تحت كشحه ، ويقال : كاشحك فلان إذا عاداك في الباطن ، والاسم الكشيحة والمكاشحة.

4.المسْرَح هو الموضع الخصب الذي تسرح إليه الأنعام للرعي ، ومعنى كون الكعبة مسرحاً ، كونها عظيمة تهفو إليها الأفئدة ، ومثابةً للناس يرجعون إليه مرَّة بعد مرِّة ، وقد عظمت ببئر زمزم سقيا جده إسماعيل .

[3]

شفقة على الابن ووفاء بالنذر

وقال عبد المطلب بن هاشم :

1. يَا رَبِّ لا تُخْـــرِجْ عَلَيْـــهِ قَـــدَحِي 2. وَاجْعَلْ لـــه وَاقِيَـــةً مِـــن ذِبْحِـــي

التخريج : عثرت على الرجز في بعض مواقع الشبكة العنكبوتية ، و لم أجد له ذكر في المصادر التي بين يدي .

المناسبة : قصة ذبح عبد الله بن عبد المطلب .

قافية الدال

[4]

عبد المطلب يشكر الله

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.يَا ربِّ أنتَ الأَحَدُ الفَــرْدُ الصَّــمَدْ

2.إنْ شئتَ أَلْهَمْتَ الصَّوابَ والرَّشَــدْ

3.وَزِدْتَ في المَالِ ، وأَكْثَــرْتَ الوَلَــدْ

4.إِنِّيَ مَوْلَــاكَ عَلَــى رَغْــمِ مَعَــدّ

التخريج : تاريخ اليعقوبي : 247/1.

المناسبة : لما استقام لعبد المطلب بن هاشم أمر زمزم دعا ستةَ قِدَاحٍ ، فجعل لله قَدَحَيْنِ أسودين ، وجعل للكعبة قدحين أبيضين ، وجعل لقريش قدحين أحمرين ، ثم أخذها بيده ، واستقبل الكعبة ، ثم أفاض وهو يقوله .

***

[5]

عبد المطلب يُزَفِّن ولدَه

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.لا يُبْتـــدى في مثـــل دارِه النَّـــدَى   كأنَّـــه في العِـــزِّ قَـــيْسُ بـــن عَـــدِي

ويروى :

1.في دَراه يُـــــؤْتى ، وَدَارُه النَّـــــدَى   كأنـــه في العـــزِّ قـــيس بـــن عـــدي

وفي جمهرة ابن بكار :

1.كأنه في العِـــزِّ قـــيسُ بـــن عَـــدِيْ

2.في دارِ قيسٍ يُنْتَـــدَى فيـــه النَّـــدي

3.إلى مَحَـــلٍّ بيتـــه يـــأتي النَّـــدي

وفي كتاب النسب لأبي عبيد كذلك إلا أنه قال : كان يقولها عبد المطلب بن هاشم ويزفن بها حفيده رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

وفي الاشتقاق لابن دريد أنه كان يرقص ابنه الحارث بن عبد المطلب أو الزبير بن عبد المطلب ويقول:

1.يا بِأبي! ، يا بِـــأبي! ، يـــا بِـــأبي!   2.كأنه في العِـــزِّ قـــيْسُ بـــن عَـــدِيْ

وفي جمهرة اللغة لابن دريد :

1.لكنه ينـــدو كمـــا ينـــدو النـــدي   2.كأنه في العـــزِّ قـــيسُ بـــن عَـــدِيْ

التخريج : جمهرة ابن بكار 903/2 ، أنساب الأشراف 369/10 ، الاشتقاق 120 ، جمهرة ابن دريد 686/2 ، نسب قريش للمصعب 400 ، النسب لأبي عبيد 214 .

المناسبة : كان عبد المطلب بن هاشم يُنَقِّز/ويُزَفن [1] ابنه عبد الله وهو صغير ويقوله .

(1) التزفين هو ترقيص الطفل وتنقيزه .

[6]

قريش تخاصم سيدها

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.لاهُـــمَّ أنـــتَ الملـــكُ المحْمُـــودُ 2.ربي وأنـــتَ المبـــديءُ والمعيـــدُ

3.وممسِـــك الرَّاسِـــيَة الجلمـــود 4.مَـــن عنـــده الطـــارفُ والتليـــدُ

5.إنْ شـئتَ ألْهَمـتَ لِمـا تريـدُ 6.لموضـــعِ الحِلْيَـــةِ والحديـــد

7.فَبَـــيِّن اليـــومَ لِمـــا تريـــد 8.إني نـــذرتُ عاهـــدَ العُهـــودِ

9.اِجْعَلْـــهُ رَبِّ لِـــي وَلا أَعُـــوْدُ

التخريج : دلائل النبوة للبيهقي 96/1 ، تاريخ اليعقوبي 247/1 ، أخبار مكة 47/2 .

المناسبة : لما وجد عبد المطلب بن هاشم أسيافاً وأدرعَ وتمثال غزالين من ذَهَبٍ في موضع زمزم لما احتفرها ، خاصمته قريشٌ ، ورأت أن لها في ذلك حق ، فاحتكموا إلى القداح ، وجعل عبد المطلب يقوله .

2. في تاريخ اليعقوبي : وأنت ربي ..

5.في تاريخ اليعقوبي : ألهمت بما تريد . وفي أخبار مكة : فاخرج لنا غداً ما تريد .

***

[7]

دعاء عبد المطلب على ابن مقصود يوم الفيل

وقال عبد المطلب بن هاشم :

1.يا ربِّ أخزِ الأَسْوَدَ بْــنَ مَقْصُــودْ   الآخِـــذَ الهجْمَـــةِ ذات التقليـــدْ

2.بـــين حِـــراءَ ، فثـــبيرٍ ، فالبَيْـــدْ   اخْفِـــرْ بِـــه ربِّ وأنـــتَ محمـــودْ

وهذا الرجز رواه ابن هشام في السيرة عن ابن اسحاق من قول عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وهو ثم كذا :

1.لاهُـــمّ أَخْـــزِ الأَسْـــوَدَ بْـــنَ مَقْصُـــودٍ   الآخِـــذَ الْهَجْمَـــةِ فِيهَـــا التّقْلِيـــدْ

2.بَـــيْنَ حِـــرَاءَ وثَـــبِيرٍ فَالْبِيـــدُ   يَحْبِسُـــهَا وَهِـــيَ أُولاتُ التّطْرِيـــدِ

3.فَضَـــمّهَا إلَـــى طَمَـــاطِمٍ سُـــود   أَخْفِـــرْهُ يَـــا رَبّ وَأَنْـــتَ مَحْمُـــودْ

4.والَمَـــرْوتيْنِ والمســـاعي السُّـــودْ   يُهَـــدِّم البيـــتَ الحـــرام المقصـــودْ

التخريج : المنمق 75 ، السيرة لابن هشام 51/1 ، الروض الأنف 123/1 ، أنساب الأشراف 68/1 حميد الله ، أعلام النبوة 190 ، سبل الهدى 218/1 .

المناسبة : لما اقترب جيش أبرهة الأشرم من مكة ، وبلغ أسماع قريش ، خرجت قريش وتركت مكة، فلم يبق بها أحد يذكر إلا خاف على نفسه إلا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وعمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فكانا يطعمان كل يوم ، وأرسل الأشرم ، الأسود بن مقصود في خيل ، فأخذ إبلاً لقريش بناحية بئر فيها مائتا ناقة لعبد المطلب ثم أرسل رسولاً فقال : أنظر من بقي بمكة! . فأتى فنظر ثم رجع إليه فقال : وجدت بها الناس كلهم ولم أجد أحداً ، قال : وجدت رجلاً لم أرَ مثل طوله وجماله ، ووجدت رجلاً لم أر مثل قصره ، والجميل هو عبد المطلب ، والقصير عمرو بن عائذ ، قال : فاذهب واتني بالطويل! . فذهب فأتى بعبد المطلب ، فلما دخل عليه أعجبه وومقه ، وأمر له بمنبر ، فجلس عليه ، وكلمه ، وسأله ، فازداد به عجباً ، ثم قال له : سلني ما أحببت! ، قال : إنك أخذت إبلاً لي ، فردها عليَّ! . قال : والله لقد زهدت فيك بعد عجبٍ بك! . قال عبد المطلب : ولم ذاك أيها الملك؟ . قال : جئتُ أهدم شرفك وحرمتك ، فتركت أن تسألني الكفَّ عنها ، وسألتني مالك! . قال : أما والله لحرمتي أعجب إلي وأعظم عندي من مالي! ، ولكن لحرمتي ربٌّ إنْ شاء أن يمنعها منعها ، وإن تركها فهو أعلم ، وإن هذه الإبل لي خاصة ، فأنا أخاف عليها فاعمل فيها! . فأمر بإبله فردت عليه ، وقام عبد المطلب وهو يقوله .

1. في سبل الهدى : .. بعد التقليد .

2. في سبل الهدى :

2.فَتلَّهـــا إلى طَمَـــاطِمَ ســـودْ   بـــين ثـــبيرٍ وحـــرا والبيـــدْ

2.قد أجمعوا أن لا يكـــون لـــك عيـــدْ   أخْفِـــرْهمُ ربي وأنـــت المحمـــودْ

وقد نسبها البلاذري لعائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قال : "ويقال قالها عامر بن هاشم العبدري ، ويقال عكرمة بن عامر ، وذلك غلط" . ونسبها الماوردي لعبد الله بن مخزوم .

4.البيت الحرام المقصود ، يعني الذي يقصده الناس من كل فج .

***

[8]

عبد المطلب يبشر قريش بنصر الله

ومن شعرسيد مكة في يوم الفيل :

1.يا أهلَ مكةَ قــد وافَــاكُمُ مَلِــكٌ   مــع الفُيــولِ علــى أنيابِهــا الــزَّرَدُ

2.هذا النجاشيٌّ قد ســارتْ كتائبُــه   مع الليــوثِ عليهــا البَــيْضُ تَتَّقِــدُ

3.يريــد كَعْبَــتَكم ، واللهُ مانعُــه   كمنــعِ تُبَّــع لمــا جاءهــا حَــرْدُ

التخريج : مروج الذهب 128/2 .

المناسبة : يوم الفيل .

***

[9]

عبد المطلب يفي بنذره

قال عبد المطلب بن هاشم :

1. يا ربِّ إنِّـــي فاعـــل لِمـــا تُـــرِدْ
2.إنْ شئتَ ألهمتَ الصَّوَابَ والرَّشَـــدْ
3.يا سَـــائقَ الخـــيرِ إلى كُـــلِ بَلَـــد
4.قد زدتَ في المال وأكثـــرتَ العـــدد

التخريج : أعلام النبوة 181 .

المناسبة : لما همَّ عبد المطلب بن هاشم بذبح ابنه عبد الله بن عبد المطلب وفاءً لنذره ، وثبتْ قريشٌ فقالت له : يا أبا الحارث! ، إن هذا الأمر الذي عزمتَ عليه عظيم! ، وإنَّك إن ذبحتَ ابنك لم تتهنَّ بالعيش من بعده ، ولكن لا عليك ، أنت على رأس أمرك ، تثبت حتى نسير معك إلى كاهنة بني سعد ، فما أمرتك من شيء فامتثله .. فلما دخلوا عليها ، أخبرها عبد المطلب بما كان من أمره كله ، وارتجز يقوله .

***

[10]

عبد المطلب يضرع إلى الله

قال عبد المطلب بن هاشم :

1. لاَهُـــــمَّ أدِّ راكبِـــــي محمَّـــــدا
2. أدِّهْ إليَّ واصْـــطنعْ عنـــدي يـــدا
3. أنـــتَ الـــذي جعلتَـــهُ لي عَضُـــدَا
4. لا يُبعـــدِ الـــدهرُ بـــه فيبعَـــدَا
5. أنـــتَ الـــذي سَـــمَّيْتَهُ محمَّـــدا

التخريج : طبقات ابن سعد 91/1 ، المعرفة والتاريخ 281/3 ، تاريخ أبي زرعة 9 ، دلائل النبوة للبيهقي 151/1 ، 2/2 ، 21 ، أنساب الأشراف 82/1 حميد الله ، تاريخ الخميس 228/1 ، سبل الهدى 390/1 ، 130/2 ، الاستيعاب 17/2، والإصابة لابن حجر ، أسد الغابة 473/2 ، 474/4 كل ذلك في ترجمة سعيد بن حيدة.

المناسبة : رأت حليمة السعدية غمامة تُظلل النبي ﷺ ، إذا وقف وقفت ، وإذا سار سارت ، فأفزعها ذلك ، فقدمت به إلى أمه لِتردّه خوفاً عليه ، وكان النبي ﷺ يومئذٍ ابن خمس سنوات ، فأضلها في الناس ، فالتمسته فلم تجده ، فأتت جده عبد المطلب فأخبرته ، فالتمسه عبد المطلب بن هاشم فلم يجده ، فقام عند الكعبة فقاله .

1. في أنساب الأشراف : رُدَّ عليَّ راكبي محمدا . وفي الدلائل للبيهقي ، وفي تاريخ أبي زرعة ، وفي الاستيعاب : يا رب رد راكبي محمدا . وفي سبل الهدى : لاهم رد راكبي محمدا . وفي موضع آخر منه : رد إلي راكبي محمدا.
2. في أنساب الأشراف : واصطنعنْ بِردِّه عندي يدا . وفي الاستيعاب : إليَّ ربي واصطنع عندي يدا . وفي أسد الغابة في موضع : رُدَّ إليَّ واتخذ . وفي موضع آخر كما هو في تاريخ أبي زرعة : رُدَّه إلي واصطنع . وفي دلائل النبوة: يا ربِّ رُدَّه واصطنع . وفي رواية أخرى : رده ربّ . وفي موضع آخر : رده علي واصطنع .. ، وفي سبل الهدى : اردده لي ثم اتخذ عندي يدا . وفي موضع آخر منه كما هي رواية يعقوب بن سفيان : اردده ربي واتخذ عندي يدا.

[11]

عبد المطلب يضل ابنه

قال عبد المطلب بن هاشم :

1. يـــــاربِّ إنْ محمـــــداً لم يُوجـــــدْ فَجَمْـــــعُ قَـــوْمِي كُلُّهـــــمْ مُبَـــدَّدْ

التخريج : دلائل النبوة للبيهقي 144/1 ، تاريخ دمشق 478/3 ، سبل الهدى 390/1 .

المناسبة : مرَّ آنفاً أن عبد المطلب بن هاشم فقد حفيده رسول الله ﷺ وهو صغير ، فجعل يبحث عنه فكان هذا الرجز مما كان يقوله حينئذٍ .

1. هو في الدلائل وفي تاريخ دمشق : .. إنَّ محمداً .. * فجميعُ .. مُتَرَدِّدْ .

***

[12]

عبد المطلب يستشير أولاده

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.عاهدتُ ربي ، وأنا مُـــوْفٍ عَهْـــدَه

2.واللهُ لا يُحْمَــــدُ شـــيءٌ حَمْـــدَه

3.إذ كان مولاي ، وكنـــتُ عبـــده

4.أخـــافُ ربي إنْ تركـــتُ وَعْـــدَه

5.نـــذرتُ نـــذراً لا أحـــبُّ رَدَّه

6.ولا أُحِـــبُّ أن أعـــيش بعـــده

التخريج : أعلام النبوة 179 ، تاريخ اليعقوبي 251/1 ، المناقب المزيدية 329/1 الأول والرابع فقط.

المناسبة : نذر عبد المطلب بن هاشم لله نذراً ، متى رزقه عشرة أولاد ذكور ورآهم بين يديه أن ينحر أحدهم لله تعالى شكراً له ، كما فعل أبوه إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما استكمل ولده العدد، وصاروا له من أظهر العدد ، قال لهم يا بنيَّ! ، كنتُ نذرتُ لله نذراً علمتموه قبل اليوم ، فما تقولون؟ . قالوا : الأمر لك وإليك ، ونحن بين يديك . فقال: لينطلق كل واحد منكم إلى قدحه وليكتب عليه اسمه ، ففعلوا ثم أتوا بالقداح ، فأخذها وجعل يقوله .

1. في أعلام النبوة : عاهدته وأنا ..

3.من أعلام النبوة .

4.من تاريخ اليعقوبي.

5 و 6 . من أعلام النبوة .

[13]

عبد المطلب يوصي أبا طالب

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.أوصيك يا عبــدَ منــافٍ بعــدي

2.بِمُوَحَّــدٍ بعــد أبيــه فَــرْدِ

3.فارَقَــهُ وهــو ضَــجِيع المهــدِ

4.فكنــتُ كــالأُمِّ لــه في الوَجْــدِ

5.بــل أحمــدُ رجوتُــه للرُّشْــدِ

6.قَدْ علمــت عُــلاَّم أهــل العهــدِ

7.أنَّ الفتَــى ســيِّد أهَــل نَجْــدِ

8.يعلــو علــى ذي البــدن الأشــدِ

9.تُدْنيــهِ مِــن أحشــائِها والكَبْــدِ

10.فأنتَ مِن ارْجَــى بــنِيَّ عنــدي

11.لِــدَفْعِ ضَــيْمٍ أو لِشَــدِّ عَقْــدِ

التخريج : دلائل النبوة للبيهقي 22/2 ، تاريخ اليعقوبي 13/2 ، وقد نقل بعضها ابن قدامة في التبيين في أنساب القرشيين 109.

المناسبة : لما أحسَّ عبد المطلب بن هاشم بالموت أخذ يوصي أبا طالب بن عبد المطلب برعاية ابن أخيه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ فقال له هذا الرجز .

2. عند اليعقوبي : بمفرَدٍ ، وضبطه في التبيين بمَوْحِدٍ .

***

قافية الراء

[14]

عبد المطلب يأخذ لقريش حلف خزاعة

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.سَأوصِي زبيراً إنْ توافــتْ منــيتي   بإمسَاكِ ما بيني وبــين بــني عَمْــرو

2.وأنْ يحفظ الحلفَ الذي سَنَّ شــيخُهُ   ولا يُلحِــدَن فيــه بِظُلــمٍ ولا غَــدْرِ

3.همُ حفِظوا الإلَّ القديمَ ، وحــالفوا   أباكَ ، فكانوا دونَ قومِكَ مِــن فِهْــرِ

التخريج : طبقات ابن سعد 69/1 ، المنمق 88 ، أنساب الأشراف 80/1 ، ونسخة حميد الله 72/1 .

المناسبة : كان عبد الملطب بن هاشم أحسن قريش وجهاً ، وأمدها جسماً ، وأحلمها حلماً ، وأجودها كفاً ، وأبعد الناس من كل موبقة تُفسد الرجال ، ولم يره ملك قط إلا رام إكرامه وشفَّعه ، وكان سيد قريش بلا منازع حتى هلك ، فأتاه نفرٌ من خزاعة ، فقالوا : نحن قومٌ متجاورون في الدار ، هلمَّ فلنحالفك . فأجابهم إلى ذلك ، وأقبل عبد المطلب في سبعة نفر من بنيه فيهم الزبير بن عبد المطلب ، والأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف ، والضحاك وعمرو ابني أبي صيفي بن هاشم ، فدخلوا دار الندوة فتحالفوا فيها على التناصر والمواساة ، وكتبوا بينهم كتاباً وعلَّقوه في جوف الكعبة ، فقاله عبد المطلب في هذه المناسبة .

***

[15]

عبد المطلب والكاهنة في شأن ولده

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.دعـــوتُ ربي مخلصـــاً وجَهْــرَا
2.يـــا ربِّ لا تَنْحَــرْ بُنَــيَّ نَحْــرَا
3.وفـــادِ بالمـــالِ تجـــدْ لي وَفْـــرا
4.أعطيك مِن كُـــل سَــوَامٍ عشْــرا
5.عفواً ولا تُشــمتْ عيونـــاً حُــزْرا
6.بالواضحِ الوجــه المغشــي بَــدْرَا
7.فالحمـــــد لله الأجـــل شُــــكْرا
8.فلســتُ والبيــتِ المُغطَّــى سِــتْرا
9.مُبَـــدِّلاً نعْمَــــةَ ربي كُفـــرَا
10.ما دُمْــتُ حيَّـــاً أو أزور القَبْــرَا

التخريج : أعلام النبوة 182 .

المناسبة : قالت الكاهنة لعبد المطلب بن هاشم لما همَّ بذبح ابنه عبد الله بن عبد المطلب : ارجعوا إلى بلدكم وقدموا هذا الغلام الذي عزمتم على ذبحه ، وقدموا معه عشرة من الإبل ، ثم اضربوا عليه وعلى الإبل القداح ، فإن خرج القدح على الإبل فانحروها ، وإن خرج على صاحبكم فزيدوا في الإبل عشرة ، عشرة ، حتى يرضى ربكم .. فلما عادوا ، فعلوا كما قالت الكاهنة ، فخرجت في كل مرِّة على عبد الله بن عبد المطلب حتى بلغتْ الإبل مائة ، ثم ضربوا القدح فخرج على الإبل ، فكبِّرتْ قريشٌ .. فطفق عبد المطلب بن هاشم يقوله .

5.الوجه الحزر هو العابس الباسر .

[16]

عبد المطلب يُذَكِر بفضل الله

وينسب إلى عبد المطلب بن هاشم قوله :

1.إنَّ آيـــاتَ ربنِـــا ســـاطِعاتٍ   مـــا يُمـــاري بهـــا إلاَّ الكُفَـــوْرُ

2.حَـــبَسَ الفيـــلَ بِـــالمغمسِ حتَّـــى   مَـــــرَّ يَعْـــوِي كَأَنَّـــهُ مَعْقُـــوْرُ

التخريج : أعلام النبوة 191 .

والصحيح أن الشعر لأبي الصلت الثقفي أو لأمية بن أبي الصلت الثقفي كما في ديوانه 164 للدكتور سجيع الجبيلي .

***

[17]

في أمان الله يا بني

قال عبد المطلب بن هاشم :

1. يا رَبَّ هــذا الراكــبِ المســافرِ
2. محمـــدٍ فاقلـــبْ بِخـــيرِ طَـــائرِ
3. وازجُــره عــن طريقــةِ الفَــوَاجرِ
4. واخل عنــه كــلَّ خَلــقٍ فَــاجرِ
5. أخْـــنَسَ لـــيس قلبُـــهُ بِطـــاهِرِ
6. وجِنَّـــــةٌ تصـــــيدُ بـــــالهواجرِ
7. إنِّـــي أُراهُ مُكْرِمـــي وَنَاصِـــري

التخريج : دلائل النبوة لأبي نعيم 1/ 163 .

المناسبة : لما قفلتْ حَلِيْمةُ السَّعدية رجعة إلى ديارها ومعها رسول الله ﷺ ، شيَّعها عبد المطلب بن هاشم وهو يقول الرجز .

[18]
عبدُ المطلب يُزَفِّنُ العباسَ

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.ظـــي بعبـــاَّس بُـــنيَّ إن كَبُـــر

2.أن يمنعَ القـــومَ إذا ضَـــاع الـــدُّبُر

3.ويَنْزِعَ السَّجل إذا اليـــوم أقمطـــر

4.ويَسْقِي الحَـــاجَّ إذَا الحَـــاجُّ كثُـــر

5.ويَنْحَرَ الكوماءَ في اليـــومِ الأصـــر

6.ويفصلَ الخطبـــةَ في الأمـــرِ المـــبر

7.ويكســـو الـــريطَ اليمـــاني والأزر

8.ويكشف الكربَ إذا ما اليومُ هَـــر

9.أكمل مِن عبـــدِ كُـــلالٍ وحُجُـــر

10لو جُمِعَا لم يبْلُغـــا منـــه العُشُـــر

التخريج : أنساب الأشراف 97/1 ، نسخة حميد الله 89/1 ، المنمق 346 ، تاريخ دمشق 283/26 ، أنباء نجباء الأبناء 51 ، العيال لابن أبي الدنيا 437 .

المناسبة : وُلد العباسُ بن عبد الطلب قبل عام الفيل بثلاث سنين ، فكان عبد المطلب بن هاشم يُزَفِّن (2) ابنه الصغير ويقوله .

1. في تاريخ دمشق : .. بعباس حبيبي ..
2. ليس في المنمق . وفي تاريخ دمشق : أن يمنع الأخرى .
3. ليس في المنمق .
4. في المنمق : أن يسقي . وفي تاريخ دمشق : ويسبأ الزقّ العظيم القِنَّحر .

(2) التزفين هو ترقيص الطفل وتنْقِيْزه .

[19]

عبد المطلب يعزم على ذبح ابنه

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.عاهدتُــــه وأنــــا مُــــوف نَــــذْره   2.واللهُ لا يُقْـــــدِرُ شــــــيءٌ قَــــدْرَهْ

3.هــــذا بُنَــــيَّ قــــد أريــــدُ نَحْــــره   4.وإنْ يُــــؤَخِره يقبــــل عُــــذره

التخريج : أعلام النبوة 180 .

المناسبة : تمام قصة ذبح عبد الله بن عبد المطلب ، إذ لما وقعت القِداحُ على عبد الله بن عبد المطلب ، جاء به أبوه عبد المطلب وبيده الشفرة يريد أن يذبحه عند الكعبة وجعل يقوله .

❊❊❊

[0]

ليس من شعر عبد المطلب

ونسب بعض أهل اللغة لعبد المُطَّلِب :

1. ويَــــأْمُرُ العَبْــــدُ بِلَيْــــل يَغْتَــــذِرْ 2. مِيرَاثَ شَيْخٍ عاشَ دَهْراً غــــيرَ حُــــرّْ

التخريج : تاج العروس ، مادة (غذمر) ، لسان العرب (غذر) ، والمحكم لابن سيدة ، أمالي القالي 116/2، وهو من شعر الزبير بن عبد المطلب كما في أمالي القالي 116/2 حيث ذكر قصة هذا الرجز كاملة ، وهو هنا ناقص ، وقد ذكرناه في شعر الزبير بن عبد المطلب .

قافية السين

[20]

عبد المطلب يذكر نصرة أخوال له

وقال عبد المطلب بن هاشم يذكر أخواله بني النجار :

1.أبلـــغْ بـــني النَّجـــارَ إنْ جئتـــهم   أني منـــــهمْ وابنـــــهمْ والخمــــيسْ

2.رأيــــتُهم قومــــاً إذا جئـــتُهم   هـــووا لقــائي ، وأحبُّــوا حَسِيْســـيْ

3.فـــإنَّ عَمِّـــي نـــوفلاً قـــد أبى   إلاَّ الـــتي يُغْضِـــي عَلَيْهـــا الخسِـــيسْ

التخريج : تاريخ الطبري 502/1 ، أنساب الأشراف 78/1 ، المنمق 85 .

المناسبة : يمدح الخزرج أخواله في يثرب .

3. البيت انفرد به الطبري .

***

قافية القاف

[20]

من حِكَمِ عبد المطلب

ولعبد المطلب بن هاشم في الحِكمةِ :

1. لا تَحْسَبي شِيَمَ الفِتْيَــانِ واحــدةً بِكلِ رَحْلٍ لعَمْــرِي ترحَــلُ الناقَــةْ
2. إنِّــي إذا المــرءُ شَــانَتْهُ خَلِيْقَتُــهُ أَلفَيْــتِنِي جِلــدتي بيضــاءَ بَرَّاقَــةْ
3. وحينمــا يفعــل الفتيــانُ أفعُلَــه وإنَّمــا يَتْبَــعُ الإنســانُ أعْرَاقَــهْ

التخريج : أنساب الأشراف 69/1 نسخة حميد الله.

المناسبة : الحكمة .

***

قافية الكاف

[21]
أنا رَبُّ الإبلِ وللبيتِ رَبٌّ سيمنعه

قال عبد المطلب بن هاشم وهو ملتزم باب الكعبة :

1.لاَهُـــــمَّ إنَّ المـــــرْءَ يمْنَـــــــعُ رَحَلَـــه ، فـــامْنَعْ حِلاَلَـــكْ
2.لا يَغْلِـــــــبَنَّ صَــــــلِيبَهمْ ومِحَـــــالُهمْ غَـــدْواً مِحالَــــكْ
3.إنْ كنـــتَ تـــاركهمْ وقِبْلَتنـــا ، فـــأمرٌ مَـــا بَـــدَا لَـــكْ
4.ولـــئن فعلـــتَ ، فإنَّـــه أمـــرٌ تُـــتِمُّ بـــه فِعالــكْ
5.وانصـــر علـــى آل الصـــليبِ وعابديـــه اليـــوم آلـــكْ
6.جَـــرُّوا جُمـــوعَ بلادهـــمْ والفيـــلَ ، كـــيْ يَسْـــبُوا عِيَالَـــكْ
7.عَمَـــدوا حِمـــاكَ بِكَيْـــدِهمْ جَهْـــلاً ، ومـــا رَقِبـــوا جَلالَـــكْ

فأقبلتْ الطيرُ أشباه اليعاسيب من قِبَلِ البحر أبابيل ، مع كل طائرٍ ثلاثة أحجار ، حجران في رجليه ، وحجر في منقاره .

التخريج : تاريخ اليعقوبي 74/1 ، 253 ، أنساب الأشراف 76/1 ، سيرة ابن هشام 122/1 ، مروج الذهب 128/2 ، المنمق 76 ، تاريخ الطبري 442/1 ، طبقات ابن سعد 74/1 ، المستدرك على الصحيحين 395/3 ، أخبار مكة 145/1 ، 42/2 ، الحيوان للجاحظ 199/7 الثلاثة الأول فقط ، الفصوص لابن صاعد 82/2 ، أعلام النبوة 191 ، تاريخ الخميس 190/1 ، 237 ، دلائل النبوة للبيهقي 118/1 ، 122 ، دلائل النبوة لأبي نعيم 146/1 ، سبل الهدى 219/1 ، نهاية الأرب 239/12 .

المناسبة : لما سار أبرهةُ بالناس لهدم الكعبة ، كان معه ملك حمير ، ونفيل بن حبيب الخثعمي ، فلما دنوا من الحرم أمر أصحابه بالغارة على نَعَم الناس ، فأصابوا إبلاً لعبد المطلب بن هاشم ، وكان نفيل صديقاً لعبد المطلب ، فكلّمه في إبله ، فكلم نفيلُ أبرهةَ ، فقال : أيها الملك! ، قد أتاك سيِّدُ العرب ، وأفضلهم ، وأعظمهم شرفاً ، يحمل على الجياد ، ويعطي الأموال ، ويُطعم ما هبَّت الريح ، ثم أدخَلَه على أبرهة ، فقال أبرهةُ لعبد المطلب : حاجتك؟ . فقال عبد المطلب : تردَّ علي إبلي . فقال أبرهة : ما أرى ما بلغني عنك إلا الغرور ، وقد ظننت أنك تكلمني في بيتكم هذا الذي هو شرفكم! . فقال عبد المطلب : أردد عليَّ إبلي ، ودونك البيت ، فأنا رَبُّ الإبلِ وللبيتِ رَبٌّ

سيمنعه! . فأمر بردِّ إبله عليه .فلما قبضها عبد المطلب قلَّدَها النعال ، وأشعرها ، وجعلها هَدْياً ، وبثَّها في الحرم ، لكي يصاب منها شيء فيغضب ربُّ الحرم ، وأوْفَى عبد المطلب على حراء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، ومطعم بن عدي ، وأبو مسعود الثقفي ، فجعل عبد المطلب يقوله .

1.الحلال هو المتاع ، أو هو من مراكب النساء . البيت في المنمق وأنساب الأشراف والمروج وأخبار مكة : يا رب. وفي المروج والمنمق : رحالك . وفي دلائل النبوة ومستدرك الحاكم : اللهم إن لكل إلهٍ * حلالاً فامنع حلالك. ، وفي موضع آخر منه موافق لما أثبتناه إلا أن فيه : إن العبد ، كما هو عند الطبري . وفي أعلام النبوة : يا رب .. * حلة .. .

2.في المنمق : ربي محالك . وفي المروج والحيوان : أبداً محالك . وفي الدلائل للبيهقي وأبي نعيم والمستدرك للحاكم: لا يغلبن محالُهمْ * أبداً مِحالَكْ . وفي موضع منه : لا يغلبوا بصليبهم * ومحالهم عَدْواً مِحالك . وعند اليعقوبي : عدواً ، كما هو في سبل الهدى والرشاد ، وأخبار مكة أيضاً في موضع منه ، وفي الموضع الآخر منه : وضلالهم . وفي نهاية الأرب للنويري : بغياً وما جمعوا محالك . وهو مُصَحَّف .

3.المحال هو المكر والشدة . البيت في المنمق : إن أنت تتركهم * وكعبتنا فشيء .. ، وفي أنساب الأشراف : فلئن فعلت فربما * أولى فأمْرٌ ما بدا لكْ . وفي الدلائل في موضع منه : إن كنت تاركهم وكعـــ * بتنا .. ، كما هو في أعلام النبوة وفي سبل الهدى والرشاد . والذي في المستدرك للحاكم : اللهم فإن فعلت * فأمر ما بدا لك . وفي فصوص ابن صاعد : فَلَئنْ تركتَهمُ وكعْــ * ــبتَنَا .. وفي الدلائل لأبي نعيم : ولئن تركتهم وكعــ * ــبتنا فواحزنا هنالك .

4.البيت في أنساب الأشراف والطبري ، هو في الدلائل للبيهقي : اللهم فإن فعلت * فأمرٌ ما بدا لك . وفي تاريخ الطبري : فلئن فعلت ، فربما أولى . وفي الدلائل لأبي نعيم : فلئن فعلت فبها وإلا * فالأمر ما بدا لك .

5.في أعلام النبوة : يتم به .

6. من الروض الأنف . وهو في الدلائل لأبي نعيم :غدوا لجموعهم * والفيل كي يدوسوا عيالك .

7 و8 . تاريخ الطبري ، تاريخ الخميس ، أعلام النبوة .

وفي أعلام النبوة زيادة بيت لم نثبته وهو : اسمع بأرجس من أرا * دوا العدو وانتهكوا حلالك .

***

[22]

عبد المطلب أكثر قريش غضباً يوم الفيل

ويروى عنه أنه قال يوم الفيل :

1.وكنـــتَ إذا أتـــى بـــاغٍ بِسِـــلْمٍ نُرَجِّـــي أن تكـــونَ لنـــا كـــذلكْ

2.فَوَلُّـــوا لم ينـــالوا غـــيرَ خِـــزْيٍ وكـــان الحَـــيْنُ يُهْلِكُـــمْ هنالـــكْ

3.ولم أسمعْ بـــأرْجَسَ مـــن رجـــالٍ أرادوا العـــزَّ فانتـــهكوا حرامـــكْ

التخريج : تاريخ الطبري 442/1 .

***

[23]

عبد المطلب يتضرع إلى الله

قال عبد المطلب بن هاشم يوم الفيل :

1.يـــا ربّ لا أرجـــو لهـــم سِـــواكا

2.يـــا ربّ فـــامنعْ منـــهمُ حِماكـــا

3.إن عَـــدُوَّ البيـــتِ مَـــن عاداكـــا

4.فـــامنعهمُ أن يُخرِبـــوا قُراكـــا

5.إنهـــم لـــن يقهـــروا قُواكـــا

التخريج : مروج الذهب 128/2 ، تاريخ الطبري 554/1 ، دلائل النبوة للبيهقي 121/1 ، أعلام النبوة 192 ، تاريخ الخميس 190/1 ، سبل الهدى 219/1 .

المناسبة : كان عبد المطلب بن هاشم قد أمر قريشاً يوم الفيل أن تلحق ببطون الأودية ورؤس الجبال ، وقلَّدَ الإبل النعال ، وخلاها في الحرم ، ثم وقف هو بباب الكعبة وقد أخذ بحلقته وجعل يقوله .

1.في تاريخ الطبري : لا نرجوا .

2.في تاريخ الطبري ، وفي أعلام النبوة : امنعهم .

قافية اللام

[24]

عبد المطلب يستصرخ أخواله

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.يا طولَ ليلي لأحــزاني وأشــغالي هل مِن رسُولٍ إلى النَّجــارِ أخــوالي!

2.يُنْبِيء عَدِيًّاً ، ودِيْناراً ، ومازنَهــا ، ومالكاً عِصْمَةَ الجيران ، عــن حــالي

3.قد كنتُ فيكم،ولا أخشى ظلامةَ ذي ظلمٍ ، عزيزاً ، منيعاً ، نــاعمَ البــالي

4.حتى ارتحلتُ إلى قومي ، وأزعجــني عن ذاك مُطَّلِــبٌ عَمِّــي ، بترحــالِ

5.قد كنت ما كان حيَّاً ناعماً جــذلاً أمشــي العِرَضَــنَةَ جــراراً لأذيــالي

6.فَغابَ مطَّلــبٌ في قعــر مظلمــةٍ ، وقامَ نوفلٌ كي يعــدو علــى مــالي

7.أَإنْ رأى رجلاً غابــتْ عمومتُــه ، وغــاب أخوالُــه عنــه ، بــلا والِ

8.أنحى عليه ، و لم يَحْفظ له رَحِمــا ، ما أمنعَ المــرءَ بــين العــمِّ والخــالِ!

9.فاستنفروا ، وامنعوا ضَيْمَ ابن أختِكمُ لا تَخْــذُلُوه ، فمــا أنــتمْ بِخُــذَّالِ

10.ما مثلكم في بني قحطــانَ قاطبــةً حَــيٌّ لجــارٍ ، وإنعــام ، وإفضــالِ

11.أنتم لِيَانٌ لِمَن لاَنــتْ عريكتُــهُ ، سِلْمٌ لكــم وسمــامُ الأَبلــخِ الغــالي

التخريج : المنمق : 83 ، 84، أنساب الأشراف 77 ، ونسخة حميد الله 69/1 ، تاريخ الطبري 503/1 ، أعلام النبوة 179 .

المناسبة : كان هاشمُ بن عبد مناف قد أوصى إلى أخيه المطلب بن عبد مناف ، فهاشم والمطلب يدٌ إلى يوم القيامة ، وبنو عبد شمس بن عبد مناف يد مع بني نوفل بن عبد مناف ، فلمَّ هلك المطلب بن عبد مناف ، وثب نوفلُ بن عبد مناف على أركاح كانت لهاشم وأخذها ، كان عبد المطلب قد ورثها عن أبيه ، فاستنصر عبد المطلب قومه من قريش فلم يجبه كبيرَ أحدٍ منهم ، فلما رأى عبد المطلب خُذلان قومه ، بعث إلى أخواله من بني النجار الخزرجيين في يثرب [3] ، وكانت أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني عدي بن النجار من

(3) هي المدينة ، مهجر النبي ﷺ .

الخزرج ، وكتب إليهم مع الكتاب هذه الأبيات ، فأقبلت الخزرج إلى مكة على كل صعبٍ وذلول ، فلم يدر نوفل وهو جالس بفناء الكعبة إلا وسيوف بني النجار على رأسه مشهورة ، فتهددوه ، فخاف وانخذل وردَّ لعبد المطلب أركاحه .

1.في المنمق : وأحزاني .

2.في المنمق : ذبيان . وهو غلط .

4.في أنساب الأشراف لذلك .

5.في المنمق : سحَّاباً بأذيال . وفي تاريخ الطبري : وكنت ما كان .. سحاباً لأذيالي . وفي أعلام النبوة : وكنت ما كانت .. * أمشي الغضية سحاباً لأذيالي . وقوله العرضنة : هو مشي النشيط .

6.في أنساب الأشراف : ثم انتزى نوفلٌ يعدو على مالي .

9.في الطبري والأعلام : وما أنتم .

11.هذا البيت في أنساب الأشراف : أنتم شِهاد لمن لانت عريكته * من سِلمكم ، وسمام الأبلخ الغالي . وفي أعلام النبوة : ..* سلماً لكم وسمام الأبلج العالي .

[25]

عبد الله بن عبد المطلب يأتي بخبر الفيل

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.أنْــتَ منعــتَ الجــيشَ والأفيــالَ

2.وقــد رعــوا بمكــة الأخيــالا

3.وقــد خشــينا منــهم القتــالا

4.وكــلُ أمــرٍ لهــمُ مِعْضــالا

5.شــكراً وحمــداً لــك ذا الجــلالا

التخريج : أعلام النبوة 192 ، دلائل النبوة لأبي نعيم 148/1.

المناسبة : بعث عبد المطلب بن هاشم ابنه عبد الله بن عبد المطلب ليأته بخبر الفيل وأصحابه ، فوجد جميعهم قد شدختْهم الأحجارُ ونخرتهم حتى هلكوا ، فعاد راكضاً إلى أبيه ومن حوله سادات قريش ، فأخذوا أموالهم ، فكانت أول أموال عبد المطلب ، وأنشأ يقوله .

2.في دلائل النبوة لأبي نعيم : الأجبالا .

***

[26]

عبد المطلب يضرب القداح

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.لَهُـــمَّ قـــد أعطَيْـــتَني ســـؤاليْ

2.أكثـــرتَ بعـــدَ قِلَّـــةٍ عيـــاليْ

3.فاجعلْ فِـــداهُ اليـــومَ جُـــلَّ مـــاليْ

التخريج : تاريخ اليعقوبي 252/1 .

المناسبة : لما ضرب عبد المطلب بن هاشم القِدح في شأن ذبح ابنه عبد الله بن عبد المطلب وخرجت على الإبل ، قال إني مُعيدٌ القداح . فأعادها ، فخرجت على الإبل ، فطفق يقوله .

***

[27]

عبد المطلب يرضى بالمائة

قال عبد المطلب بن هاشم :

1. الحمـــــــدُ لله العلـــــــيِّ الأوليّ

2.أجــابَ دعــواتي وكــانَ المُبْتَلِــي

3.حـــتى تُـــدْورِكْتُ ولمْ ترمــــلِ

التخريج : المناقب المزيدية 330/1 .

المناسبة : تمام قصة ذبح عبد الله بن عبد المطلب ، لما بلغت الإبلُ المائة في شأن ذبح عبد الله بن عبد المطلب ، رضي عبد المطلب وجعل يقوله .

[28]
مضر تدَّعي جذاماً

ويروى لعبد المطلب بن هاشم في مناسبة له قوله :

1.فقلْ لِجُـــذامٍ إن أتيـــتَ بلادَهـــمْ وَخُـــصَّ بـــني ســـعدٍ بهـــا ثم وائـــلِ

2.أنِيْلُوا ، وأدْنوا من وسائلِ قـــوْمِكمْ فيعْطِفَ منكم قبـــلَ قَطْـــعِ الوســـائلِ

التخريج : تاريخ اليعقوبي 230/1 .

المناسبة : لم أقف على مناسبة وروده .

***

[29]
أميَّةُ يحسد عمَّه هاشمَ

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.أعــــوذُ بِمَــــالِي لِهَزْلَــــى قُـــريش   وقـــــد دانـــــتْ الحُمـــــسُ ســــوَّالها

2.وبذلي لها الطُّعْــمَ عنــدَ المُحُــول   إذا أجَــــــدَبتْ تَــــــوِيَ مالُهــــــا

3.إذا هــــمّ بــــالجودِ بعــــدَ الأبــــاء   فــــلا يأخــــذ الــــنفس عقالهــــا

التخريج : المنمق 220 .

المناسبة : أصابت قريشاً سنواتٌ ذهبن بالأموال ، فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام ، فأمر بخبز كثير فخُبز له، فحمله على الغرائر على ظهور الإبل حتى وافى مكة ، فهشم ذلك الخبز ، ونحر تلك الإبل ، ثم طبخها ، وألقى ما في تلك القدور على ذلك الخبز ، فأطعم أهل مكة وأشبعهم ، وكان ذلك أول الحيا ، فحسده ابنُ أخيه أميةُ بن عبد شمس بن عبد مناف ونافره ، فقال عبد المطلب في ذلك هذه الأبيات .

2.توي مالها ، يعني هلك وتلف .

***

قافية الميم

[30]

شكر عبد المطلب لأخواله

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.تــــأَبى مــــازنٌ ، وبنــــو عَــــدِيٍّ   ودينارُ بــــن تَــيْمِ الــلاتِ ، ضَــيْمِي

2.وذادَتْ مالــــكٌ حــــتى تَنَــــاهى ،   ونُكِّبَ بعــدُ نوفــلُ عــن حَرِيْمــي

3.بِهــم رَدَّ الإلــهُ علــيَّ رُكْحِــي   فكــانوا في التنصــر دونَ قــومي

التخريج : تاريخ الطبري 502/1 ، أنساب الأشراف 78/1 ، المنمق 85 .

المناسبة : قاله يمدح أخوالَه بني النجار الخزرجيين لأنهم نصروه على عمه نوفل بن عبد مناف حين استنفرهم عليه ، لأنه استضعفه واغتصبه أركاحه [4] التي ورثها عن أبيه ، فقاله يشكر لهم صنيعهم معه .

1. في أنساب الأشراف (ستأبى) ، ومازن ، وعدي ، ودينار ، ومالك ، بعض أحياء الخزرج في المدينة ، وكانوا أخوال عبد المطلب ، وفي المنمق (وذبيان) وهو خطأ .
2. في تاريخ الطبري (وسادهُ) ، وهذا البيت ليس في أنساب الأشراف .
3. في أنساب الأشراف (التناصر) ، وفي الطبري (وكانوا في التَّنَسُّبِ) .

***

(4) هي الساحات والأفنية .

[31]

أول من خَضَبَ بالوسمة مِن قريش

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.لو دامَ لي هذا السَّــوادُ حَمِدْتُــهُ ، فكان بَديلاً من شــبابٍ قــدِ انصَــرَمْ

2.تَمَتَّعتُ منــه ، والحيــاةُ قَصــيرةٌ ولا بُدَّ من موتٍ ، نُتَيْلَــةُ ، أو هَــرَمْ

3.وماذا الذي يُجدي على المرء خَفْضُه ونِعْمتُــه يومــاً ، إذا عَرْشُــهُ انهَــدمْ

4.فموتٌ جهيزٌ عاجلٌ لا شَوى لــه ، أحبّ إلينــا مــن مقالتــهم حَكَــمْ

التخريج : طبقات ابن سعد 70/1 ، المنمق 113 ، أنساب الأشراف 73/1 ، سبل الهدى 266/1 .

المناسبة : كان عبد المطلب بن هاشم أول من خضب بالوسمة من قريش بمكة ، إذ لما ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير ، فقال له : يا عبد المطلب! ، هل لك أن تغيِّر هذا البياض فتعود شاباً؟ . فقال له عبد المطلب : ذاك إليك . فأمر به ، فخُضِبَ بحناء ، ثم عُلِّيَ بالوسمة ، فقال له عبد المطلب : زوِّدنا من هذا . فزوده فأكثر ، فدخل مكة ليلاً ، ثم خرج عليهم بالغداة كأن شعره حلك الغراب ، وقالت له زوجته نتيلة بنت جناب : يا شيبة الحمد! ، لو دام هذا لك كان حسناً ، فأنشأ عبد المطلب يقوله .

1. في سبل الهدى : وكان بديلاً ..

4.في طبقات ابن سعد : إليَّ من مقالهم . وهذا البيت ليس في أنساب الأشراف .

***

[32]

عبد المطلب كثير الشكر لله

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.لاَهُـــــمَّ ربَّ البلـــــدِ المحَـــــرَّمِ

2.الطيِّـــــب المبـــــاركِ المُعَظَّـــــمِ

3.أنـــتَ الـــذي أعنْـــتَني في زمـــزمِ

4.اجعـــــلْ فِـــداهُ مائـــة تُقْسَـــمِ

وَلاَ تُـــرِ مكـــةَ الغَـــداةَ بِالـــدَّمِ

التخريج : تاريخ اليعقوبي 251/1 ، المناقب المزيدية 330 .

المناسبة : تمام قصة ذبح ابنه عبد الله ، إذ لما ضرب عبد المطلب بن هاشم القِدَاح في شأن ابنه عبد الله بن عبد المطلب وخرجت على الإبل ، كبَّرتْ قريشٌ ، وقالت : قد رضي ربُّكَ ، ولم تكن قد بلغت الإبل المائة ، ثم قال عبد المطلب : والله ما أنصفتُ ربي ، القداح تخْطِيء وتُصيب ، ولكني مفيضٌ ثلاثاً ، فأفاض ثلاثاً ، فخرجت على الإبل ، فنحرها .

1.عند اليعقوبي : لَهُمَّ رب ..

2 و 3 ، من تاريخ اليعقوبي .

4 و 5 ، من المناقب المزيدية .

***

[33]

عبد المطلب يذكر عصمة الكعبة

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.أيُّهـــا الـــداعي لقـــد أسمعـــتَني ، ثم مابي عـــن نـــداكمْ مِـــن صَـــمَمْ

2.إنَّ للبيـــــــتِ لَرَبَّـــــاً مانعـــــاً مَـــــن يُـــــرِدْهُ بأثـــــامٍ يُصْـــــطَلَمْ

3.رامَـــهُ تُبَّـــعٌ فِـــيمَنْ جَنَّـــدَتْ حِمْـــيرٌ ، والحـــيُّ مـــن آلِ قـــدِمْ

4.فـــانثنى عنـــه وفي أوداجـــه جـــارحٌ ، أمســـك منـــه بـــالكَظَمْ

5.قلـــتُ والأشـــرمُ تَـــرْدَى خيلُـــه : إنَّ ذا الأشـــرمَ غِـــرٌّ بـــالحرمْ

6.نحـــن آلُ اللهِ فيمـــا قـــد مضـــى لم يـــزل ذاك علـــى عهـــد إبْـــرَهَمْ

7.نحـــن دمَّرنـــا ثمـــوداً عَنْـــوة ثم عَـــــاداً قبلـــــها ذات الإرمْ

8.نعبـــدُ الله ، فينـــا سُـــنَّةٌ صِـــلَةُ القـــربى ، وإيفـــاء الـــذِّممْ

9.لم تـــزل لله فينـــا حجـــةٌ يـــدفع اللهُ بهـــا عنَّـــا الـــنِّقمْ

10.هَلَكَـــتْ بـــالبغي فيـــه جُـــرْهُمُ بَعـــدَ طَسْـــمٍ ، وجَـــدِيْسٍ ، وجمـــ

11.وكذا الأمر بمـــن كـــاده بِحَـــرْ بٍ ، فـــأمرُ اللهِ بـــالأمرِ اللمـــمْ

التخريج : مروج الذهب 129/1 ، المنمق 26 ، 27 البيتان الثاني والسادس فقط ، تاريخ اليعقوبي 211/1 ، 253/1 عيون الأخبار 43/1 ، أخبار مكة 145/1 ، أنساب الأشراف 96/1 ، سبل الهدى 222/1 .

المناسبة : لما صدَّ الله تعالى أصحاب الفيل عن الكعبة ، أنشأ عبد المطلب يقوله .

1. في تاريخ اليعقوبي : ثم نادِ . ولعله غلط .
2. في عيون الأخبار : بفساد . وفي المنمق : يُخترم .
3. في أخبار مكة : كاده تبع . في أنساب الأشراف وسبل الهدى : جَمَّعتْ . وعند اليعقوبي :

رامـــه تبـــعٌ فيمـــا قـــد مضـــى وكـــذا حمـــيرُ ، والحـــيُّ قُـــدَمْ

4. عند اليعقوبي : حارجٌ . وفي سبل الهدى : جَارِضٌ .
6. سبل الهدى : بلدته . وفي أخبار مكة :

نحـــن أهـــل الله في بلدتـــه لم يـــزل ذاك عهـــد إبـــراهيم

وفي المنمق :

نحـــــــن أهـــــــل الله في حرمتـــــــه   لم تـــزل فينـــا علـــى عهـــد قـــدم

وفي أنساب الأشراف : فخزاكَ الله في بلدته . وعند اليعقوبي : نحن أهل الله في بلدته* .. .

7. في نهاية الأرب للنويري 81/12: لم نزل آلاً على عهد إرم .

9. عند اليعقوبي : لم يزل .

قالوا : إن حليمة السعدية ظئر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما قدمت به من بلادها أضلته بأعلى مكة ، فوجده ورقة بن نوفل ورجل آخر من قريش ، فأتيا به إلى جده عبد المطلب بن هاشم ، وقالا : هذا ابنك وجدناه متلدداً بأعلى مكة ، فسألناه من هو؟ . فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، فأتيناك به . ثم إن عبد المطلب حمله على عاتقه وطاف به حول البيت وهو يقول :

1.أعيـــذه بـــالله بـــاريء النســـمْ

2.مِنْ كلِّ مَنْ يسعى بِسَـــاقٍ وقـــدمْ

3.وقصْفة الحُجَّاجِ في الشهرِ الأصـــمْ

4.حـــتى أراهُ في ذُرى صـــعبٍ أشـــمْ

5.ثم يكـــون ربِّ غـــير مهْتَضَـــمْ

التخريج : أنساب الأشراف 104/1 .

[34]

عبد المطلب يتضرع إلى الله

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.عُـــذْتُ بمـــا عـــاذ بـــه إبْـــراهِمُ

2.مُسْـــتَقْبِلُ القبلـــةِ ، وهـــو قـــائمُ

3.إني لَـــكَ اللَّهـــمَّ عَـــانٍ راغِـــمُ

التخريج : لسان العرب مادة إبراهيم 394/1 .

المناسبة : تنسكه وتضرعه إلى الله تعالى .

وينسب الرجز إلى زيد بن عمرو بن نفيل العدوي كما في سيرة ابن هشام 229/1 وغيرها .

***

قافية النون

[35]
العَطْشَانُ

قال عبد المطلب بن هاشم :

1.مَن خَانَه ســـيفُه في يـــومِ مَلْحَمـــةٍ فـــإنَّ عطشـــانَ لم يَنْكَـــلْ و لم يَخُـــنِ

2.كَمْ قَطَّ مِن سَاعدٍ يوماً ، وجُمْجمةٍ ، ومِغْفَـــرٍ قردمـــانِيّ ، ومِـــنْ بَـــدَنِ

التخريج : المنمق : 411 ، 412 ، تاج العروس : مادة (عطش) البيت الأول فقط .

المناسبة : كان لعبد المطلب سَيْفٌ يقال له العطشان ، فقال فيه يصفه .

***

[36]

عبد المطلب يحمد الله على أحمد

قال عبد المطلب بن هاشم :

1. الحمــــــدُ للهِ الـــــذي أعطــــاني
2. هـــــذا الغُــــلامَ الطيِّـــــبَ الأرْدانِ
3. قد سَادَ في المهــدِ علـــى الغِلْمـــانِ
4. أُعيـــذهُ بالبيـــتِ ذِي الأركــــانِ
5. حتَّـــي يكـــون بُلْغَـــةَ الفتيـــانِ
6. حتَّـــــى أراهُ بَــــالغَ البُنيــــانِ
7. أعيـــذه مِـــن شـــرٍّ ذي شَـــنْآنِ
8. مِـــن حاســـدٍ مضـــطَرِب العنـــانِ
9. ذي همـــة ليســـتْ لـــه عينـــانِ
10. حـــتى أراه رافـــع اللســـــانِ
11. أنتَ الذي سُـــمُّيتَ في الفُرقـــانِ
12. في كتــــبِ ثابتــــةِ المبــــاني
13. أحمد مكتــوب علـــى اللســـانِ

التخريج : مروج الذهب 281/1 ، طبقات ابن سعد 83/1 ، أنساب الأشراف 81/1 ، دلائل النبوة للبيهقي 112/1 ، تاريخ دمشق 83/3 ، أعلام النبوة 196 ، تاريخ الخميس 204/1 ، سبل الهدى 360/1 . وغير خفي أن بها زيادات مصطنعة ليست من شعر عبد المطلب .

المناسبة : بلغ النبي ﷺ عامه الثالث وهو في بني سعد فجعل عبد المطلب يقوله لِمَا يرى من بركته وخَيْريَّته وقد صار به جمهوراً من بعد قلة .

3. ليس في مروج الذهب .
4. ليس في مروج الذهب . وهو في أعلام النبوة : أعيذه بالواحد المنان .
6. في سبل الهدى : بالغ التبيان . وفي أعلام النبوة : حتى أراه شامخ البنيان .

7. في أعلام النبوة : من كل ذي عيب وذي شنآن . وفي أنساب الأشراف : من كل ذي بغي وذي شنآن . وفي الدلائل للبيهقي : من كل ذي شنآن .

8. في سبل الهدى : العيان . وفي أنساب الأشراف : وحاسد مضطرب العنان . وفي الدلائل : الجنان.

10. في سبل الهدى : رافعاً للشان .

أشعار آباء النبي ﷺ

- عبد الله بن عبد المطلب
- قصي بن كلاب
- كلاب بن مرة
- كعب بن لؤي
- فهر بن مالك
- مالك بن النضر
- إلياس بن مضر


شِعْرُ
عبدِ اللهِ بن عبدِ المطَّلِب
والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عبد الله الطاهر بن عبد المطلب

- عبد الله بن عبد المطلب .
- ولد بمكة نحو عام 550م .
- نشأ عفيفاً ، طيباً ، واشتغل بالتجارة .
- تزوج الطاهرة المكرمة السيدة المبجلة آمنة بنت وهب الزُّهرية ، فولدت له رسول الله عام 570م .
- ليس له شعر يصح عنه ، لأن فترة حياته قصيرة .
- اختاره الله تعالى ليكون والد خاتم النبيين ، فمات وهو في العشرين من عمره ، توفي بيثرب/المدينة بين أخوال أبيه في عام 570م .

[1]

قصة المرأة على طريقة المتقدمين

زعم بعضُ الرواة أن عبد الله بن عبد المطلب مرَّ مع أبيه عبد المطلب بن هاشم بامرأة وهما في طريقهما لخطبة آمنة بنت وهب الزهرية ، فقالت المرأة ـــ زعموا أنها فاطمة بنت مرٍّ ـــ : هل لك أن تقع علي الآن وأعطيك مائة من الإبل؟ .

فأنشأ عبد الله بن عبد المطلب يقول :

1.أمَّـــا الحـــرامُ فَالممـــاتُ دُونَـــهْ

2.والحِـــــلُّ لا حِـــــلَ فأســـــتبِينهْ

3.فكيـــفَ بِـــالأمرِ الـــذي تبغِينـــهْ

4.يحمـــي الكـــريمُ عِرْضَـــهُ ودِينـــهْ

التخريج : تاريخ الطبري 500/1 ، المنمق 222 ، الروض الأنف 275/1 ، تاريخ دمشق 405/3 ، سبل الهدى 327/1 ، أعلام النبوة 187 ، دلائل النبوة لأبي نعيم 132/1 ، الفاخر لابن عاصم 167 .

1.في الروض الأنف : فالحِمامُ .

3.في المنمق والفاخر : تنوينه .وفي الدلائل لأبي نعيم : فكيف لي الأمر ..

والقصة على أي حال موضع نظر ، وزاد القصاص والمغرضون في القصة بما لا يليق ومقام آباء رسول الله ﷺ.

***

[2]

قصة المرأة ببديع أسلوب المتأخرين

وذكر بعض المتأخرين بيتين لعبد الله بن عبد المطلب ، وعلامات الوضع بادية عليهما ، وهما :

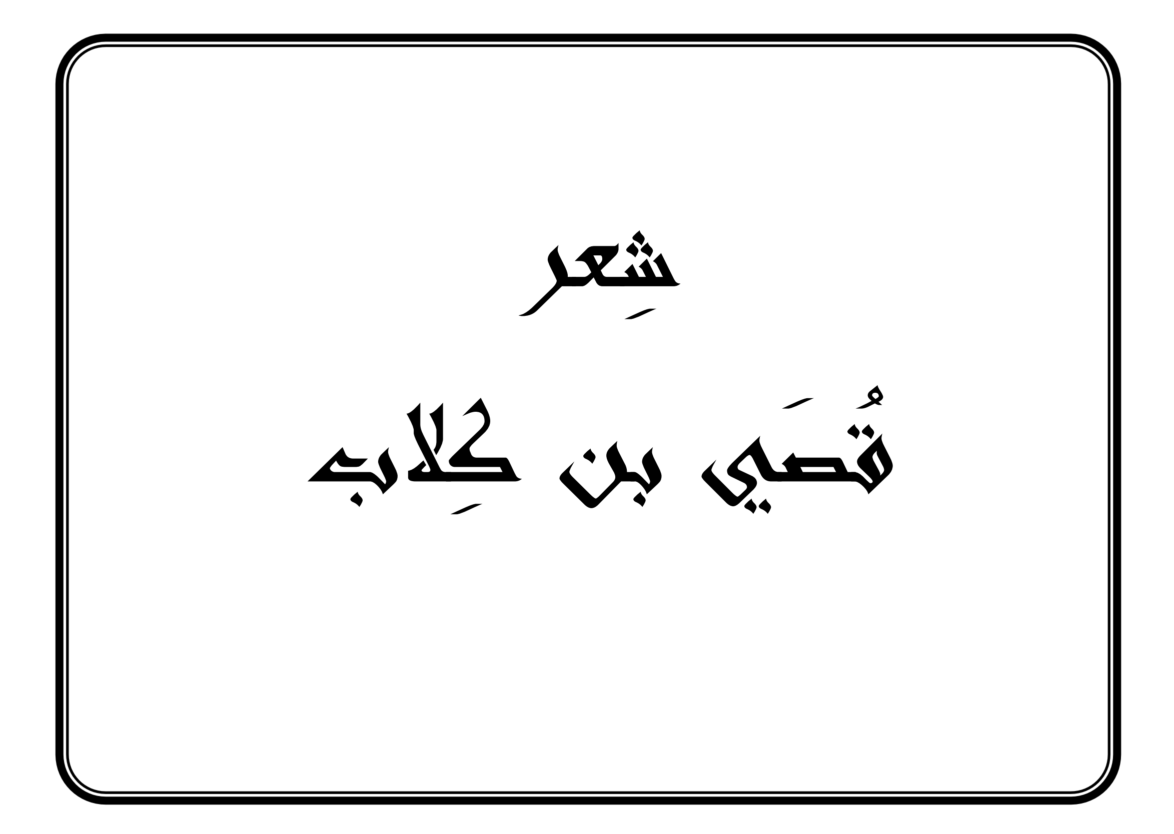
1.وَأَحْوَرِ مَخْضُوْبِ البَنَانِ مُحَجَّـــبُ ، دَعَانِي فَلَمْ أَعْرِفْ إلى ما دَعَـــا وَجْهَـــا

2.بَخِلْتُ بِنَفْسِي عَنْ مَقَـــامٍ يُشِـــيْنُها فلستُ مُريداً ذاكَ طَوْعـــاً ولا كُرْهَـــا

التخريج : العمدة لابن رشيق 37/1 ، نشوة الطرب 334/1 ، المستطرف في كل فن مستظرف 350/2 ، منسوب إلى آخر لم يُسمه ، ونسبه الزمخشري في ربيع الأبرار لعبد الله الطاهر بن عبد المطلب ، وليس للشعر ذكر في أمهات المصادر المتقدمة ، والصنعة واضحة عليه .

2.في المستطرف : ولستُ مريداً ..

***


شِعر
قُصَي بن كِلاب

قصي بن كلاب

- قصي وا سمه زيد بن كلاب وا سمه المُغيرة بن مرة بن كعب بن لؤي .
- كانت كنانة حول مكة أصراماً ، فأخرج من مكة خُزاعة ، وأحل قومه ببطن مكة ، فسُمِّي مُجَمِّع ، وهو قريش الأصغر .
- كان سيد أهل زمانه ، وفخر أوانه .
- هو أوَّلُ حاجب للكعبة من قريش .
- أنجب عبد مناف بن قصي ، سيد أهل زمانه ، وخليفة أبيه ، وعبد الدار بن قصي ، الذي ورث عن أبيه الحجابة واللواء والقيادة ، لأنه كان مستضعفاً ، وعبد العزى بن قصي ، وعبد قصي بن قصي .

[1]

قصي يفخر

يُنسب إلى قصي بن كلاب قوله في مناسبة له :

1.إنّي لــدى الحــربِ وحـــيّ ، وأبي

2.عنـــد تنـــاديهم بهـــالٍ وَهَبِـــي

3.معتـــرم الصَّـــولة عـــالي النســـبِ

4.أُمِـــيَّ خِنْـــدَفُ وإليـــاسُ أبي

5.أنا الـــذي أعـــانَ فِعْلـــي حسَـــبي

التخريج : مروج الذهب 275/1 ، الروض الأنف 29/1 ، أمالي القالي 301/2 الرابع فقط ، جمهرة اللغة 1084 ، 1308 ، تاج العروس 176/8 فصل الهاء من باب اللام ، 190 فصل الهمزة من باب الميم ، لسان العرب 217/1 ، 228 مادة أمم ، أمن ، وغيرهما من معاجم اللغة ، سمط اللآلي للبكري 950 ، الخزانة 306/3 ، المحتسب 224/2 ، شرح المفصل 3/10 ، 4 ، المخصص لابن سيدة 171/13 ، أنساب الأشراف 48/1 ، تفسير القرطبي 71/5 ، شرح رضي الدين الاستراباذي على الكافية 303/3 ، 395 ، 163/4 ، المحكم لابن سيدة (مادة أ م ه) ، خزانة الأدب للبغدادي الشاهد الرابع والأربعون بعد الخمسمائة ، وهذا الشعر مشهور عند أهل اللغة ، المزهر 108/1 ، شرح الشواهد للعيني 565/4 ، الفصول والغايات لأبي العلاء المعري 446 .

المناسبة : الحماسة والفخر .

ويروى :

1.إني لـــدى الحـــربِ رَخِـــيُّ اللَّبـــبِ 4.أمَّهَتِـــي خِنْـــدِفُ واليـــاسُ أبي

كما هو في أمالي القالي ، وسمط اللآلي للبكري ، وابن منظور في لسان العرب:

1.إنِّـــي لـــدى الحـــربِ رخِـــيٌّ لَبَبِـــيِّ

2. في مروج الذهب : عند تناديهم بآلِ وَهَبِ . وفي موضع من جمهرة اللغة : يوم تناديهم . وفي لسان العرب : عبدٌ يُناديهم . وفي موضع آخر : عند تنائيهم . وعند البكري في سمط اللآلي وابن منظور في لسان العرب : مُعْتزِمُ الصَّوْلَةِ عالٍ نَسَبي . والهال هو الآل ، وهو السراب ، قال في تاج العروس : هال منوناً ، زجرٌ للخيال ، وقال ابن دريد زجر الخيل : هالٍ وهبي ، وقال في اللسان : هالٍ زجر للخيل ، ووهبي مثله . وقد يقال فيه : هاب وهبي . والمقصود اقبلي وتباعدي . أما قوله : عال النسب ، فيروى : عالٍ نسبي .

3.ويروى فيه : معتزم .

4. وفي رواية : واليأس أبي . بالهمز .

وزادت بعدُ على الرجز امرأة من بني عامر ثم من بني عقيل تفخر بأخوالها من أهل اليمن :

1.حَيْـــــدَةٌ خَـــــالي ، ولَقِـــــيطٌ ، وعَلِـــــيٌّ

2.وحـــــاتِمُ الطـــــائِيُّ وَهّـــــابُ المِئِـــــي

3.و لم يكـــــنْ كخالِـــــكَ العبـــــدُ الـــــدَّعِي

4.يأكـــــل أزْمـــــانَ الهـــــزالِ والسِّـــــني

5.هَنـــــاتِ عَيْـــــرٍ مَيِّـــــتٍ غـــــيرِ ذَكـــــي

1.ويروى فيه :

1. حَيْـــــدَرَةٌ خـــــالي ، لقـــــيطٌ ، وعَلِـــــيٌّ

وتقصد بحيدرة أن تقول : إنَّ خالي ذو بأس شديد وسطوة ، وخالي هو لقيط ، وعلي ، وحاتم .

3.وفي الفصول لأبي العلاء : .. العبد الذي * يأكل أعوام الجدوب والسني .

5. هَيَّاب عَيْرٍ مَيْتةٍ غيرِ ذَكِي

قال الرضي الاستربادي : وقال البغدادي : إن العيني جعله من رجز لقصي بن كلاب ، وخطأه في ذلك بأن حاتماً بعد قصي بزمن .

قال البغدادي في خزانة الأدب لدى (الشاهد الرابع والأربعون بعد الخمسمائة) : وهذا البيت من رجز أورده أبو زيد في نوادره في موضعين ، الموضع الأول قال فيه : هو لامرأة من بني عامر. والموضع الثاني قال فيه : هو لامرأة من بني عقيل ، تفخر بأخوالها من اليمن ، وقولها: " هنات عيرٍ " ميت ، تعني ذكر العير ، فكَنَّتْ عنه لأنها امرأة . انتهى

قال : وقولها : "حيدة خالي" مبتدأٌ وخبر . وحَيْدَةٌ ، ولَقِيْطٌ معطوف على حيدة ، وكذا عليٌّ وحاتمٌ ، فيكون أخوالها أربعة . وروى هذين البيتين فقط الأخفش سعيد بن مسعدة لرجل من طيئ ، وذكر خالداً بدل حاتم .

تتمة زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز ، وهو:

1.إني لـــدى الحـــرب رخـــي اللبـــب 2. عنـــد تنـــاديهم بهـــال وهـــب

3.أمهـــتي خنـــدف واليـــاس أبي 4.وحـــاتم الطـــائي وهـــاب المئـــي

وهذا لا أصل له ، فإن الرجز عنده لقصي بن كلاب ، أحد أجداد النبي ﷺ . وحاتم الطائي بعد قصي بمدة طويلة. وقافية الرجز أيضاً تأباه ، وليس في هذا اشتباه.

[2]
شكوى وعتاب

قال قصي بن كلاب :

1.دَعَوتُ زُهْرَةَ ، لاَ شَدُّوا رِحَــالَهمْ عَلى المَطِيِّ ! ، وَلاَ زَالــوا بِجَعْجَــاعِ

2.إلى مُحَرَّمَـــةٍ مَـــا إنْ يطـــلُ بهـــا قرح الحمام ، ولا يَسْعَى بِها السَّـــاعِي

3.وقدْ بَذَلْتُ لهمْ نَفْسِي وقـــد عَرَفُـــوا يومَ المُعَـــرِّفِ كَـــرِّيّ بعـــدَ إِدْفَـــاعِي

4.أَبُوا عَلَيَّ ، وقالوا : مشربٌ بَلِـــغٌ! ، مَعْقُولَـــة ! ، وصـــديقٌ غـــير نَفَّـــاعِ

التخريج : المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية 1/ 315 .

المناسبة : لما اقترب زمان النبي محمد ﷺ ، ووضحتْ بوادرُه ، أراد الله لقريش أن تقطن مكة حوالي البيت ، وأن يتحولوا من نمط معيشة إلى آخر ، وقد كانت قريش بدواً أصراماً مع كنانة حوالي مكة .. فناشد قصي بن كلاب أناساً من قريش ومن كنانة كي يعينوه على أن يستردوا مكة التي بلد أبيهم إبراهيم الخليل ، فجبنوا ، واثاقوا إلى الأرض ، وكان فيهم أخوه زهرة بن كلاب ، فهابوا ذلك لما كانوا يرون من النقم بمن ألحد بمكة ، فلما رأى قصي منهم ذلك قال هذه الأبيات ، ثم إن قصي قصد بني كنانة مرَّةً أخرى ، وأخرج لهم قصي مفتاح الكعبة ، وقال لهم: هذا مفتاح أبيكم ، قد ردَّه اللهُ إليكم بغير ظلم ولا غدر ، فانصروني ، فنصروه ، ثم استنجد أخاه لأمه رزاح بن ربيعة القضاعي ثم العُذْريّ ، وكان سيد بني عُذرة ، فسار معه ، وكان الفتحُ له .

1. الجَعْجَعَة : النزولُ على غير طمأنينة في مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ خَشِنٍ غلِيظٍ ، فهو مُنَاخُ سَوءٍ مِن حَدَب أَو غَيْرِهِ لا يَقَرُّ فِيهِ صاحِبُهُ . قال أبو قيس ابن الأسْلت : من يَذق الحَرْبَ يَجدْ طعمَها * مرّاً وتتركْه بجَعْجاع . وقصي يقصد أن قومه لا زالوا حوالي مكة في مكان هذه صفته .

2.المحرمة يقصد بها مكة الحرام الأمين ، فهو دعاهم إلى أن يسكنوه .

3. المُعَرِّف ، هو الناشدُ للشيء ، الطالبُ له ، ويوم المعرف يعني به يوم طلب الحق ، ويوم يُنازل فيه الباطل .

4.معقولة ، من العقل وهو الحبس والربط .

[3]

قصي بن كلاب الأحق بمكة

قال قصي بن كلاب :

1.مَا مِنْ تُراثِ أبٍ كانتْ لهمْ وطناً   بيت الخليلِ ، ولا مِن حَرِّ أســـيافِ

2.هلْ غيرَ أنَّ بِلاداً خَفَّ عَامِرُهــــا   لما أمـــرَّ عليـــه المشـــربُ الصـــافي

3.لاقوا مِن الموتِ مَا لاَقَتْ بَنُوا إِرَمٍ،   لَمْ يبقَ منتعـــلٌ منـــهمْ ولا حَـــافي

4.اعرتموها كما قد كـــان أولكـــمْ   يُعيرها ، خَلْفِيَّهُ مِن بعـــدِ أخـــلافِ

التخريج : المناقب المزيدية 314/1 .

المناسبة : لما أحلى قصي بن كلاب قريشاً قومه بمكة ، وأجلى عنها خزاعة أخذ يذكر إرثه وإرث قومه لولاية الحرم، وأن خزاعة وغيرهم تولوا من ذلك ما ليس لهم بحق ، فقاله .

1.يقصد أن مكة لم تكن إرثاً لخزاعة نالته عن أبيها ، ولكنها منْزل إبراهيم خليل الله ، وهم لم ينزلوا مكة فاتحين ، ولكنهم استولوا عليها غصباً .

***

[4]
قصي يذكر شرفه

قال قصي بن كلاب :

1.أنا ابنُ العاصِمِينَ بني لُؤيٍّ ، بمكةَ منْزِلي ، وبها رَبِيْتُ

2.لَنَا البطحاءُ قد علمتْ مَعَدٌّ ومَرْوَتُها ، رضيتُ بها رَضِيْتُ

3.وقد رَبِيَتْ بها الآباءُ قبلي ، فما شُئِيَتْ أبِيَّ ، وَلا شُئَيْتُ

4.فَلستُ لِغَالِبٍ إنْ لمْ تأثَّلْ بها ، أولادُ قَيْذَرَ ، والنَّبِيْتُ

5.رِزَاحٌ ناصري ، وَبِهِ أُسامِي فلستُ أخافُ ضَيْماً ما حَيِيْتُ

التخريج : سيرة ابن هشام 140/1 ، الإيناس لابن الوزير 114 ، أخبار مكة 107/1 ، جمهرة اللغة 1306 ، الخصائص لابن جني 396/1 ، شرح المفصل 37/3 ، أنساب الأشراف 52/1 ، 48 ، وهو مشهور بين أهل اللغة ، المناقب المزيدية 317/1 .

المناسبة : لما فتح قصي بن كلاب مكة ، وخَطَّها لقومه ، أخذ يُذَكِّر بأحقيته ، ويذكر يد أخيه لأمه رزاح العذريّ.

1.في الإيناس : بنو لؤي * بمكة منصبي .. . وفي أخبار مكة : بمكة مولدي . وفي جمهرة اللغة : فمن يك سائلاً عني فإني * بمكة مولدي .. .

2.في الإيناس والمناقب الزيدية : لنا البطحاء .. . وفي أخبار مكة : ولي .. . وفي بقية المصادر : إليَّ البطحاء .. .

3.البيت في أخبار مكة : وفيها كانت الآباء قبلي * فما شويت أخي ولا شُوِيْتُ .

4.في الإيناس : قضاعة ناصري وبهم أسامي * .. . وفي نسخة من الإيناس : ما بقيتُ .

***

[5]
قصي يحفر سَجلة

قال قصي بن كلاب :

1. أنــا قصــــــــيٌّ ، وحفــرتُ سَــجْلَةْ 2. تُـــرْوي الحجــيجَ زُغْلَــة فَزُغْلَــةْ[5]

التخريج : الروض الأنف :267/1 ، معجم البلدان 217/3 ، مادة (سجلة) برقم 6289 ، ومعجم ما استعجم (مادة سجلة) ، فتوح البلدان 65.

المناسبة : حفر قصيُ بن كلاب بن مرة بئر بمكة سماها سجلة ، وكانت عذبةً ، فقال هذه الأبيات ، ويقال : بل حفرها ابنه هاشم بن عبد مناف بن قصي ، ثم إن أسدَ بن هاشم وهبها لعدي بن نوفل ، فقالت خالدةُ بنت هاشم:

1. نحـــن وهَبنـــا لِعــــدي سَـــجْلَةْ 2. تُـــرْوي الحجــيجَ زُغْلَــة فَزُغْلَــةْ

ودخلت هذه البئر في زيادة بناء المسجد ، وفي قول آخر أن الذي احتفرها هو هاشم بن عبد مناف بن قصي .

2. زغلة فزغلة ، أي دفعةً فدفعة .

---

(5) أي جُرعةً فجرعة .

[6]
قصيٌّ بن كلاب لا يقر لأخيه ظلمه

قال قصي بن كلاب :

1. أَلا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنّـــي رِزَاحـــاً ، فَـــإِنّي قَـــدْ لَحَيْتُـــك فِـــي اثْنَتَـــيْنِ
2. لَحَيْتُك فِي بَنِي نَهْدِ بْـــنِ زَيْـــدٍ ، كَمَـــا فَرّقْـــت بَيْـــنَهُمْ وَبَيْنِـــي
3. وَحَوْتَكَةَ بْـــنِ أَسْـــلَمَ ، إنّ قَوْمـــاً عَنَـــوْهُمْ بِالْمَسَـــاءَةِ قَـــدْ عَنَـــوْنِي

التخريج : سيرة ابن هشام 126/1.

المناسبة : كان قصي بن كلاب القرشي قد كَرِهَ من أخيه لأمه رَزَاحُ بن ربيعة القضاعي إخافته لنهد بن زيد ، وحَوْتكةَ بن أسلم ، وهما بطنان من قضاعة ، فأجلاهم من أرض قضاعة حتى لحق البطنان باليمن ، وكان قصي بن كلاب يُحِبُّ قُضَاعَةَ ، ونماءها واجتماعها ببلادها ، لما بينه وبين رزاح من الرَّحم ، ولبلائهم عنده ، إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نُصْرته ، وشتان بين إخراج رزاح لقرابته من أرضهم ، وإخراج قصي لخزاعة من مكة ، فقال قصي يعتب على أخيه .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَتُرْوَى هَذِهِ الأَبْيَاتُ لِزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيّ .

شعر

كلاب بن مُرَّة

[1]

نور النبوة على وجه كلاب

قال كلاب بن مرَّةَ :

1.أفــاطمٌ هــلْ مــا أُلْقَيْنَــكِ مَــرِّةً   وَهلْ يَجْمَعُ الــدَّانِينَ صَــيْفٌ وَمَرْبَــعُ

2.سأبْغِيْكِ في الأرضِ العَرِيْضَةِ جَاهِداً   فأيأسُ أوْ أُعْطى الــذي فيــه أَطْمَــعُ

التخريج : الإيناس 174 .

المناسبة : رأى رجلٌ مُسِنٌ من أهل اليمن كلابَ بن مُرَّة ، فسأل كلاباً عن حاله ، فانتسب له كلابٌ ، فعرف جده مالك بن النضر بن كنانة ، ثم سأله عن الغرة التي كانت في أجداده من قبل إنْ كانت بكلاب ، فقال كلابٌ : نعم. فقال الرجل : فإنْ كنته فتزوج أطهر النساء ، بنت فارس الهيجاء ، فاطمة بنت سعد بن سيَل من أزد شنوءة ، فانصرف عنه وقد صارت المرأة شُغْلَه ، فقال كلاب الأبيات .

شعر
كعب بن لؤي

[1]
تَنَسُّك كعب

كان كعب بن لؤي يخطب الناسَ في أيام الحج ، ثم يُنشِد :

1.نهارٌ وليلٌ كل أوب بحادث   سواءٌ عليها ليلُها ونهارها

2.يؤوبان بالأحداثِ حين تأوَّبا   وبِالنِّعَمِ الضافي علينا سُتورها

3.صروف وأنباءِ تغلب أهلها   لها عقدة ما يَسْتَحِيل مريرُها

4.على غفلة يأتي النبيُّ محمدٌ   فيخبرُ أخباراً صدوقاً خبيرُها

قالوا : ثم إن كعباً يقول : وأيِّم الله! ، لو كنت فيها ذا سمع وبصر ، ويد ، ورجل ، لتنصبت فيها تنصب الجمل ، ولأرقلتُ فيها إرقال الفحل ، ثم قال :

5. يا ليتني شاهدٌ فَحْواءَ دعوته   حين العشيرةُ تبغي الحقَّ خُذْلانا

التخريج : أنساب الأشراف 41/1 ، معجم الشعراء للمرزباني 341 ، دلائل النبوة لأبي نعيم 90/1 الأول والثاني والرابع .

1.في معجم الشعراء : وحادث * وسواء علينا سدفة وسفورها.

2.في معجم الشعراء : .. حتى تأوبا *

4. البيت الوحيد في رواية البلاذري ، وهو ثم :

4.على فترةٍ يأتي نبيٌّ مهيمنٌ   يُخبر أخباراً عليماً خبيرها

5.تصحفت كلمة : فحواء ، في معجم الشعراء إلى : فجواء .

***

شعر
فِهْر بن مالك

[1]

فهر يرثي ابنه

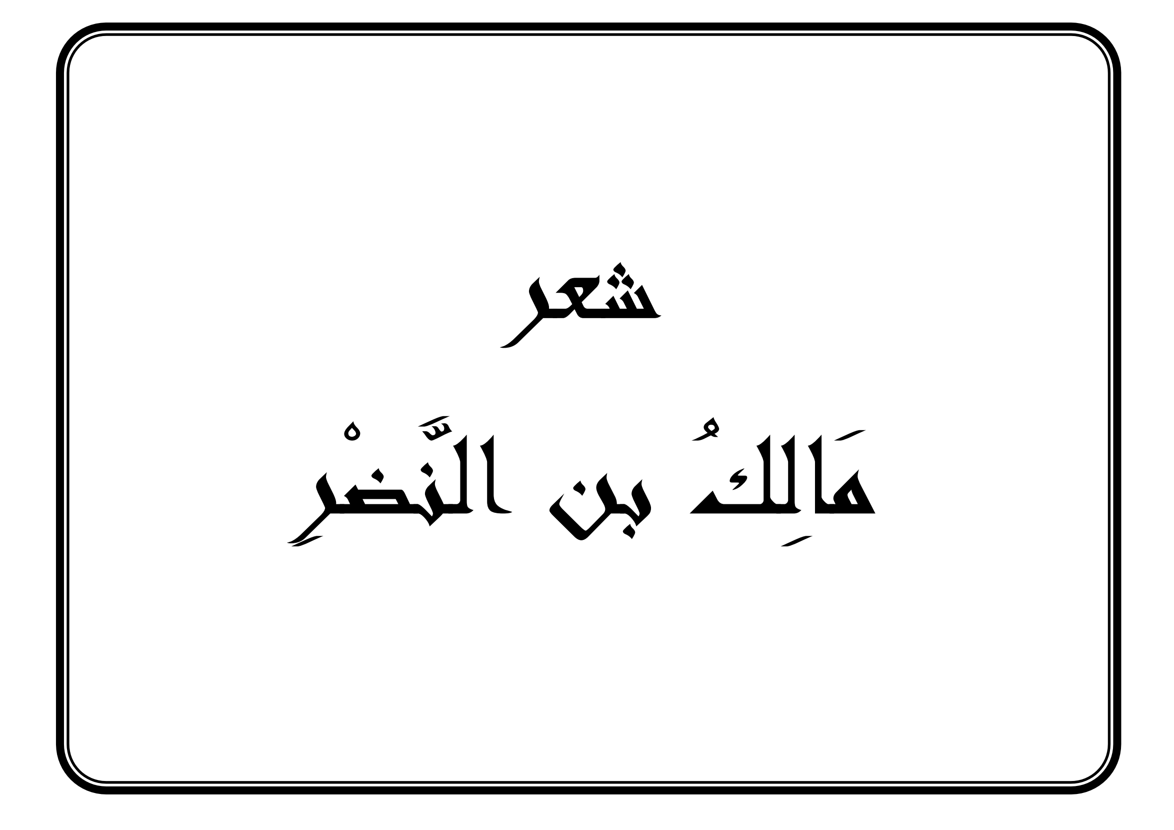
قال فهر بن مالك :

1.هَلاَّ بكيت عليــه اليــوم معولــة   وكان كالليثِ تحت الخيســة الحــربِ
2.وكان نجداً جواد الكَــفِّ ذا ثقــة   يوم الصبيب وبــين المــأزق التــربِ
3.حامي عن الجار والمــولى بنجدتــه   وقد يُحَامي عن المولى أخــو الحسَــبِ

التخريج : معجم الشعراء : 318 .

المناسبة : أقبل حسَّانُ تُبَّع بن عبد كُلال الحميري في جيش اليمن لينقل حجر الكعبة إلى اليمن ، فقاتلته كنانة ومن انضم إليها من مُضر وغيرها ، وعليهم فِهْرُ بن مالك بن النضر ، فهُزِمتْ حميرُ ، وأُسِرَ شرحبيلُ بن عبد كلال ، وقُتِل قيس بن غالب بن فهر ، فقال فهر يرثيه .

***


شعر
مَالِكُ بن النَّضْرِ

[1]

لمالك في الحكمة

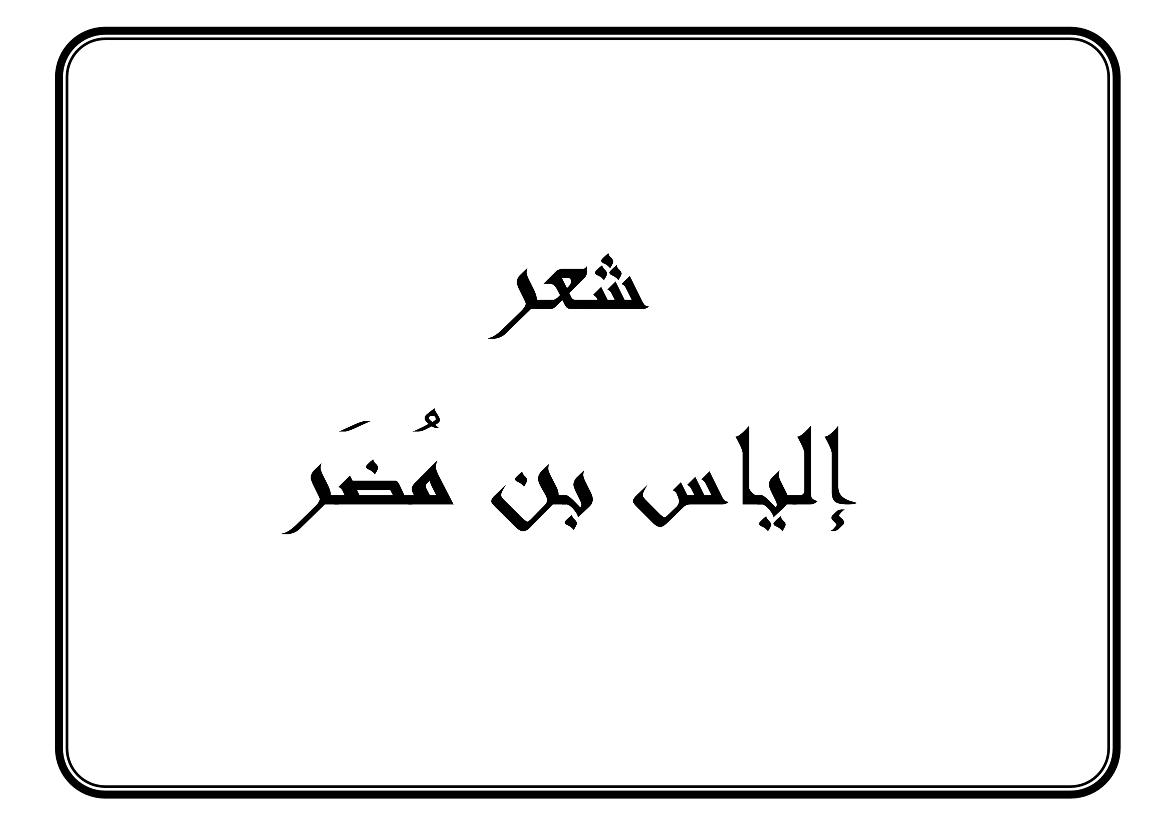
قال مالكُ بن النضر لابنه فهر بن مالك في الحكمة :

1. رُبَّ صـــورةٍ تُخـــالفُ الخـــبر
2. قـــد غـــرَّتْ بجمالهـــا المختـــبر
3. قبـــيحٌ فعالهـــا ، فاحـــذر
4. الصـــورةَ ، وأطلـــبِ الخـــبر
5. ولا تدبر أعجاز الأمـــورِ فَتَفْجُـــر

التخريج : أنساب الأشراف : 40/1 .

المناسبة : الحكمة .

***



شعر

إلياس بن مُضَر

[1]
إلياس في نُزْهةٍ

قال إلياس بن مُضر :

1.يا عمرو قد ادركـــتَ مـــا طَلبتَـــا

2.وأنتَ قد أنضـــجتَ مـــا طَبَخْـــتَ

3.وأنـــــتَ قـــد أســـأتَ إذ قَمَعْتَـــا

التخريج : تاريخ الطبري 513/1 ، أنساب الأشراف 34/1 .

المناسبة : خرج إلياس بن مُضر مُنتجعاً ، ومعه أهله وماله ، فدخلتْ بين إبله أرنبٌ ، فَنَفَرَتْ الإبلُ ، فخرج عمرو بن إلياس في طلبها ، فأدركها ، فسماه أبوه مُدْرِكة ، ومدركةُ من رجال العمود النبوي النبيل ، وخرجت زوجته خلف ابنه مُهَرْوِلة ، فقال لها إلياس : مالكِ! ، إلى أين تُخَنْدِفِيْنَ؟ ، فسميت خِنْدِف ، والخندفةُ ضربٌ من المشي ، بينما خرج عامرٌ في طلب الأرنب ، فصادها وطبخها . فقال له أبوه : انت طابخة . ورأى عميراً قد انقمع في المظلة ، فهو يُخرج رأسه منها ، فقال له : أنت قمعة ، فذكوا أن إلياس قال في ذلك اليوم هذا الشعر .

***